مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧ :٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7):2018.

Character's Poem in the Poetry of Abdulelah Al-Yasery

Samir Fadhil Abdulkadhim Al-Asady
College of Arts/ University of Babylon
Dr.samer78@gmail.com

Submission date:14 /10/2018 **Acceptance date**: 1 /11/2018 **Publication date**: 5 /11 /2018

Abstract:

Subject of this research is correlated with gender interventions and the development happened in the structure of Arabian poet by form and evidence, it is the (Character's Poem) was tackled by one of the Iraqis poets who was compelled to migrate on 1979 because he didn't support the politics that time, he is (Abdulelah Alyasery), that interprets the reason of hiding Mr. Alyasery by the authority at that time, even ha wasn't mentioned by any research or an article except in one thesis was in 2018.

By briefing his poetry samples, we discover that he relies on (Character's Poem) with it's different types (religious, literary, politics, legendary and historical) in order to hide behind them and make use of their inspiration and evidences, consequently, that adds a type of artistic originality to the poetry experiment of Mr. Alyasery via giving it cultural historical limit and granting it a form of exceeding that gives it the comprehensive and totally characteristic that exceed the time limits, and it's content molded in a subjective unit, that appears clearly in when he employs character's poem in his poetry collection, he makes use of these voices due to their strong effect in the mind of Arabian listener generally and Iraqi one exclusively. Hence, the Character's poem becomes an integrated pattern with all historical, innovative and humanitarian dimensions, plus it is considered as a poetry pattern that enables the poet to escape from the enclosed self-limits and express a plural vision that exceeds the time and poetry experiment.

Key words: Abdul-Elah Yasiri, The Limits of Time, Poetry Experiment

قصيدة الشخصية في شعر عبد الإله الياسري

سامر فاضل عبد الكاظم الأسدي
جامعة بابل/ كلية الآداب

الخلاصة

موضوع هذا البحث متصل بالتدخلات الاجناسية، والتطور الحاصل في بنية القصيدة العربية الحديثة شكلاً ودلالة، وهي (قصيدة الشخصية) عند شاعر من الشعراء العراقيين الذين اضطروا إلى الهجرة في العام ١٩٧٩، لأنه لم يؤيد سياسة السلطة آنذاك، وهو الشاعر (عبد الإله الياسري)، وهذا ما يفسر لنا (التغييب) الذي لحقه (الياسري) من قبل السلطة، حتى أنه لم يتناول في بحث أو دراسة إلاّ في رسالة واحدة وفي العام (٢٠١٨).

ومن خلال الاطلاع على نماذجه الشعرية نجده قد اعتمد قصيدة الشخصية بمختلف أنماطها (الدينية والأدبية والسياسية والأسطورية والتاريخية) وذلك من أجل الاختفاء وراءها والإفادة من إيحاءاتها ودلالاتها ما أضفى على تجربة (الياسري) الشعرية نوعاً من الأصالة الفنية عن طريق إكسابها البعد التاريخي الحضاري، وأسبغهاسمة التجاوز فمن شمولية عابرة حدود الزمن، وينصهر مضمونها في وحدة موضوعية وظهر ذلك جلياً عندما وظف (الياسري) قصيدة الشخصية في مجموعاته الشعرية، ونراه قد أفاد من أصوات تلك الشخصيات لما لها من أثر في ذهن المتلقي العربي عامة، والعراقي خاصة. وبهذا تكون قصيدة الشخصية أنموذجاً متكامل الأبعاد (التاريخية والإنسانية والإبداعية) فضلاً عن أنها أنموذج شعري مكن الشاعر من الانفلات من حدود الزمن والتجربة الشعرية.

الكلمات المفتاحية:عبد الاله الياسري، حدود الزمن، التجربة الشعرية

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١. قصيدة الشخصية في شعر عبد الإله الياسري

لقد وجد الشاعر العربي نفسه بعد الحرب العالمية الثانية أمام مجموعة من التناقضات أثرت بشكل مباشر على ذاته وأعماله الإبداعية، ما أدى إلى تغيير في مضامينه الجديدة وجمود الأشكال التقليدية وتحجرها[١، ص٥٥٦]. ومن هنا كرس الشاعر الحديث أدواته الإبداعية من أجل مناهضة التغيير والتجديد والعمل على رفض الواقع والكشف عن عيوبه وإثبات فساده في ظل أنظمة سياسية عملت أجهزتها على إلصاق تهم لمن يحاولون ذلك التغيير، فما كان أمام الشاعر إلاّ التحايل فنياً في قصيدته الحديثة، كي يتمكن من إقحام "الأعراف الموروثة في وعي القراء لتحطم حدود اللياقة والألفة والعرف والمشاكلة والتناسب والوضوح والرقة" [٢، ص٥٤]، ولهذا نراه يستعير من الفنون الأخرى بعض صفاتها وتقنياتها، من مثل إفادته من الفن الدرامي بنائه المسرحي من أحداث وأفعال وشخصيات، ومن المسرح تعدد الأصوات والحوار،ومن القصة تعدد الشخصيات والحوار، وذلك كله من أجل تقديم صورة لشعره الحديث [٣، ص١٢٦]، ومن هنا جاء توظيف الشخصيات في الشعر الحديث، وسيلة للتعبير عما في داخله من دون أن يعرّض نفسه للمخاطر [٤، ص٢٠١-٢٠٢]. ولهذا نراه يوظف الشخصيات بمختلف أنواعها (السياسية، والدينية، والأسطورية، والأدبية) وقد شكلت هذه الرموز الشخصية بنية قصيدة الحداثة، إذ شحن النص الشعري بالدلالات التي قلما نجدها في مادة أخرى [٥، ص٥٤].

وينبغي أن أشير إلى أن أول من اعتمد مصطلح قصيدة الشخصية في النقد العراقي الدكتور (علي عباس علوان) في مقالته في العام (١٩٨٨) وقال عنها: "إنها تنتقي من القصة حكائيتها، ومن الملحمة اختفاء صوت (الأنا) ومن الرواية شيئاً من السرد والحبكة ومن الشعر الرومانسي شفافيته وبساطته ومن المسرحية تعدد المشاهد واختلاف الفصول في التقديم والتأخير" [٦، ص٤]، ويفصل القول فيها "قصيدة تجمع بين الموضوعية والتوتر في آن واحد، كذلك تجمع بين حدث متطور بأسلوب حكائي في سرد شعري حاذق مؤكدة تأكيداً بارداً على الشخصية في القصيدة" [٦، ص٤]، وهذا تصريح وتأسيس نقدي واضح لقصيدة الشخصية في الشعر الحديث.

ولا بد من الإشارة إلى الدكتور (علي عشري زايد) إذ تطرق إلى توظيف الشخصية في القصيدة المعاصرة، وجعلها وسيلة تعبيرية إيحائية يعبر بها الشاعر عن رؤياه التجاوزية [٥، ص٥]، وبما ينسجم مع تجربته في الموقف الشعري [٧، ص١٢٧]. والحق أنها نمطاً تركيبياً مهماً من أنماط قصيدة الحداثة العربية، إذ تعتمد الخيالي والواقعي وأحداث القصة وفضائها المكاني، مما يعكس حقيقتها، وهذا ما يجعلها قصيدة حركية تمنح قارئها فضاءً مطلقاً يساعده في الكشف عن أصوات شخصيات النص.

يتناول البحث قصيدة الشخصية في شعر (عبد الإله الياسري) أحد شعراء الحداثة في العراق، إذ مارست الشخصية حضورها الفاعل في شعره فجاء نتاجه مغلفاً بالشخصيات ورموزها، مسلطاً الضوء على أحداث الشخصيات الماضية، من أجل إعطاء الروح والحيوية لشخصياته التي وظفها، ويظهر ذلك من خلال التنوع في الشخصيات، ليصور من خلالها الواقع الراهن وما مر به وطنه، بسبب من السلطة السياسية، ولهذا نراه استطاع أن ينتقد السلطة ويدين سياستها على نحو أدبي رمزي.

إن الشاعر (الياسري) صاحب روح ثورية ووعي وطني وسياسي منذ أن كان في العشرين، وصاحب نتاج شعري غزير ومتنوع الأغراض، إلاّ أن شعره لم يصل كله أو لم يطبع كله، بسبب اضطراب الحياة السياسية وظروف العمل ومحاولات التخلص من ظروف الإرهاب، خاصة بالنسبة لمن كان يعمل في

التعليم، إذ أدى ذلك إلى أن يفقد الشاعر (الياسري) كثيراً من القصائد المميزة لتلك الفترة المؤلمة، فقصائده كانت تنتشر في المجلات لو يلقيها في المحافل والأمسيات [٨، ص١٨].

وكان (عبد الإله الياسري) أحد أولئك الذين اضطروا إلى الهجرة في عام ١٩٧٩، لأنه كان يملك ثقافة أدبية، في حين أرغمت السلطة كل الأدباء العراقيين من شعراء، وغير شعراء لتأييد سياستها والترويج لها في المنابر الثقافية العلنية، وجعلتهم أبواقاً دعائية ولم يكد يفلت من الترميز والتطبيل للسلطة إلاّ القليل ممن صمت متخلياً عن توظيف قدراته الأدبية داخل العراق فأخذت السلطة بمحاربتهم [٨، ص١٢].

فمن الأنماط الشخصية التي وظفها (الياسري) في شعره (الشخصيات الواقعية) التي تعد شخصيات تاريخية على نحوٍ ما، فقد كان لها وجودها التاريخي، ولكنها كان لها إلى جانب هذا الوجود التاريخي هوية خاصة تميزها عن كونها مجرد شخصية تاريخية وحسب [٥، ص١٥٠].

٢. الشخصيات الواقعية

١. الشخصيات السياسية:

للشخصيات السياسية حضور كبير في الشعر العربي الحديث والشعر العراقي أيضاً،إذ وظف الشعراء الشخصيات السياسية في شعرهم بعد أن أضافوا إليها من ذاتهم، وواقعهم، وطبيعة الحالة النفسية التي دفعتهم إلى الاستعانة بتلك الشخصيات السياسية وجزء من السياسة التاريخية من قيمة معنوية ودلالة إيمائية يريدون توصيلها إلى ذهن المتلقي وشعوره [٩، ص٨١].

فقد عني الشعراء العراقيون ومن بينهم (عبد الإله الياسري) في نقد الشخصيات السياسية وتوظيفها في أشعارهم منها شخصيات السياسيين والطغاة والقادة [٩، ص٨١].

فللأوضاع السياسية الماضية التي عاشها الشعب العراقي والأوضاع الحالية أيضاً في ظل حكام اتخذوا العنف أسلوباً للتفاعل مع الشعب أثر في هذا التوجه للشاعر الحديث في نقد السياسة ومجابهتها في أشعارهم [٩، ص٨١].

فأيديولوجية الشاعر الحديث تنبع أساساً من إحساسه الذاتي بالقضايا الكيانية الكبرى [١٠، ص٢٣٨]، فالشاعر لا يقيد نفسه أو يحصرها في إطار معين سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي وإنما يكسب أيديولوجيته في الإطار الحضاري الشامل لمأساة الإنسان [١٠، ص٢٣٨].

في قصيدته (فرعون) من مجموعته الشعرية (جرح ومنفى) نراه يوظف الشخصية السياسية الطاغية (فرعون) يقول فيها:

فرعون من ورق.
على ورقٍ بنى عرشاً.
إلى ورقٍ يطيرُ
يصفق الورق المزوق في المحافل،
والممزق في المزابل،
والمعتق في المزاد.
يضج: "فرعون الإله"
وتدفعُ الريحُ المريحة جنحه الورقي
"يا ريحُ! ادفعيني عن عصا موسى"

فتدفعه
وترفعهُ
وتوقعه على برميل بترولٍ
يسيل لعابه خيطاً إلى صحن الكلاب.
"العظم أدسم في الخليج
وخضرة الدولار أجمل من بساتين العراق" [١١، ص٥٥].

فالشاعر في هذه القصيدة وباستعماله لفظة (ورق) يريد أن يقول أو يتنبأ بالأحداث السياسية، وأن يبوح ببعض الهواجس وأن ينحاز إلى من احترقوا ظلماً دون أن ينتصر لهم أحد، إذإنهم يموتون بصمت، فالشاعر حارب السلطة في العراق وفي قصيدته هذه تعبير عن أن (الحاكم الجائر) الذي شبهه بـ(شخصية فرعون) الذي كان شديد الطغيان والتجبر لم يترك لأحد مجالاً في التفكير بدينه أو القول أو الرأي أو الفعل فتجبره امتد من زوجته إلى الناس [١٢، ص٢٤]. سوف تزول قوته، والشاعر فهم أكذوبة ما تدعيه من قوة وتنبأ بزوالها بقوله: "فرعون من ورق، على ورق بنى عرشاً، إلى ورق يطير..." أي أن الحاكم الذي بنى عرشه على ورق ومن ورق لا بد له من أن يسقط أو يحترق ولا يبقى منه إلاّ رماد، فقصيدة الشاعر هذه ما هي إلاّ نزفٌ صامت، ولكن الأمل بعراق جميل هو الهاجس الكبير للشاعر.

وفي نص آخر (أيها اللصوص) نقد فيها رجال البرلمان العراقي يقول فيها:

بحسبي ما لقيتُ وما ألاقي ... من المنفى ومن وطني العراقِ
أصدَّ الثلجَ مغتربـاً بكفٍ ... وبالأخرى أصدّ لظى اشتياقي
بلادٌ باللصوص تُدارُ فعلاً ... بعلمِ الحاكمين وباتفاق
يقولون السلام بغير جد ... كمن زعمَ القيام بغير ساقِ
وما الدستور إلاّ محضُ كذبٍ ... تزين بالجناسِ وبالطباقِ
تولته عصاباتٌ بدسٍ ... وتدليسٍ وزيفٍ واختلاقِ
كأنّ البرلمان بلا عقولٍ ... مناخٌ للأباعر والنياقِ
مقاعدهم كأوتادٍ أراها ... وقد ربطوا إليها بالوثاقِ
سياسيون في بغداد قالوا ... فقلتُ: من المزابلِ في الزقاقِ
حميرٌ لا لمنفعةٍ ولكن ... لإزعاج المواطنِ بالنهاقِ
لقد باعوا العراق وهانَ حتى ... لأخجلُ أن أقول "أنا عراقي"

[١٣، ص٤٥، ٥١، ٥٥]

في هذا النص نقدٌ واضح لرجال السلطة العراقية الذين تحولوا إلى عصابات يتاجرون بالوطن وبأبنائه لأجل مصالحهم يتنافسون على المقاعد من أجل مصالحهم، فقد باعوا الوطن لأجل منفعةٍ، فالدستور كما وصفه الشاعر محض كذبٍ أي إنهم لا يعملون بصدقٍ وحقيقة وإنما بزيفٍ ورياء، فقصيدة الشاعر هذه عبرت عن السياسة الزائفة ورجال السلطة الذين ربطوا أنفسهم بكراسي البرلمان وكأن لا قيام منها أبداً، فما لاقاه الشاعر من غربة ومنفى في وطنه العراق بسبب من لصوص الحكومة والسياسات التي امتدت سلطتها

من السابق، فأراد الشاعر أيضاً أن يعبر عن غربته ومنفاه وعن لظى اشتياقه لوطنه الذي أصبح طارداً بسبب رجالات السلطة الذين لم يتركوا لأبناء الشعب حتى حق العيش بسلام، فهم عصابات غشٍ وتدليس وقتل ورياء.

ب. الشخصيات الثورية:

تعد الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية القابلة للتجدد على امتداد التاريخ [٥، ص١٢٠].

وبالطبع فإن الشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي [٥، ص١٢٠].

من الشخصيات التاريخية، شخصيات أبطال الثورات والدعوات النبيلة، الذين ارتبطت أسماؤهم بالثورات العظيمة وبالانتصارات التي حققوها والتي أدخلتهم التاريخ وأصبح لهم ذكرٌ عظيم ومكانةيقتدى بها.

ومن هذه الشخصيات التي وظفها الشاعر (الياسري) في شعره شخصية (شعلان أبو الجون) وهو أحد الثوريين وزعماء الثورة والمقاومة العراقية الوطنية ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩٢٠ [١٤، ص٢٩]، يقول الشاعر في قصيدته:

ورت بزندك في (العشرين) نيرانُ — فمن يورّي زناد اليوم (شعلان)؟
أقدح بزندك يا (شعلان) قد بردت — مواقد الوعي والثوار قد هانوا
ونكست عزة النهرين رايتها — وطأطأت قامة الأحرار أحزانُ

[١٤، ص٢١-٢٦]

تعد شخصية (شعلان أبو الجون) من الشخصيات الثورية المهمة التي لا بد من تذكرها وعدم نسيانها فوظفها الشاعر (الياسري) في قصيدته ليقول إن البلاد العربية والعراق خاصة بحاجة إلى رجل ثوري وقائد وطني يقف بوجه الطغاة ويهزمهم ويرفع راية الوطن عالياً، فما فعله (شعلان أبو الجون) منذ زمنٍ بعيد يجعل الشاعر يتمنى لو تعود هذه الشخصية لكي يرفع ويزيل تلك السياسات من عروشها.

وفي نص آخر يذكر شخصية (المختار) الذي ارتبط اسمه باسم (الحسين عليه السلام) صاحب الثورة النبيلة، إذ يقول:

ليدوس الغرور أنفاً فأنفاً — دوس شمس الربيع ثلجِ الشتاءِ
ويذلُ العروش كل صباحٍ — بانفجار لثورة، ومساءِ
بخيول (المختارِ) تعدو قصاصاً — من جناةٍ، وجندهِ الأكفاءِ
علمَ الثائرين كيف يموتو — ن، ويحيون أحسن الإحياءِ

[١٤، ص٧٠]

تعد شخصية (المختار) من الزعماء الثائرين على بني أمية، طلباً بثأر (الحسين عليه السلام) والذي انتصر بأنه قتل جميع من قاتل الحسين [١٤، ص٩]، فهذه الشخصية الثورية التي ثارت من أجل قضية

أستشهد أبطالها استشهاد انتصار على المدى الطويل، تعد من الرموز الثورية التي خلدها التاريخ، فالثوار والمقاتلون الأبطال هم أحياء قد خلدهم التاريخ أحسن أحياء وبقي أثرهم في كل مظاهر الوجود.

جـ. الشخصيات الدينية:

كان التراث الديني في كل العصور ولدى كل الأمم مصدراً سخياً من مصادر الإلهام الشعري، إذ يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وصوراً أدبية، فالأدب العالمي حافل بالكثير من الأعمال الأدبية العظيمة التي محورها شخصية دينية أو موضوع ديني، أو التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتراث الديني [٥، ص٧٥].

وتمثل المرجعيات الدينية أهم المرجعيات التي حاول الشعراء العرب محاكاتها لأنها مرتبطة بالجانب العقائدي لديهم ممثلة بالقرآن الكريم، ولكون "الصلة بين الدلالة القرآنية والدلالة الشعرية صلة قوية "فالشعر ديوان العرب والقرآن الكريم نزل بلسان العرب" [١٥، ص٣٥٨]، ولهذا أدرك الشعراء المعاصرون أن التراث الديني مصدر غني ومهم يجب عليهم أن يستغنوا عنه وهناك مصادر تراثية دينية استخدمها الشعراء العرب المعاصرون للشخصيات الدينية التي وظفوها في قصائدهم أهمها (القرآن الكريم)، وقصصه المختلفة من مثل قصص الأنبياء، وبعض كتب السير والأعلام والتراجم والطبقات وبعض كتب النصوص والتاريخ، وتاريخ الأدب وغيرها [٥، ص٩٠].

وتعد الشخصيات الدينية مصدراً ثرياً من مصادر إلهام الشعراء ومفتاحاً من مفاتيح عالمهم الأدبي، ولعل أبرز الشخصيات الدينية المستدعاة في الأعمال الأدبية على وجه العموم والشعرية على وجه الخصوص هي شخصية (الإمام الحسين بن علي عليهما السلام) فهي تأخذ موقفاً مميزاً في مسيرة الشهادة من وجهتي النظر التاريخية والفنية [٥، ص١٢١-١٢٢].

والشاعر (عبد الإله الياسري) من الشعراء الذين وظفوا الشخصيات الدينية في شعرهم ومن هذه الشخصيات شخصية (الإمام الحسين عليه السلام)، في قصيدته (انتصار الشهيد) [١٤، ص٥٧] يقول فيها:

اخرسي يا قصائد الشعراء ... أي شعر يرقى إلى الشهداء؟
إن بعد المداد عن نزف جرحٍ ... مثل بعد السرابِ، عن نبع ماء
يا لروح الحسين! كم من حسين ... هي فيه، معادة الإنشاء!
لا يُداني معنى (الحسين) قصيدٌ ... أي معنى أريد باستثناء؟
منذ ألفٍ وما يزالُ جديداً ... مِيزَ عما في الأرض من قدماء
يتحدى الزمان عصراً فعصراً ... ومكان الغرور، والازدهاء
يا لعز الحسين ما ريض ذلاً ... بلجام الولاة والأمراء

[١٤، ص٥٧-٨٢]!

(فالحسين عليه السلام) من الشخصيات الدينية التي تعد رمزاً لكل قضية نبيلة وهو الصاحب الفذ لهذه القضية، فقد أحدث (الحسين عليه السلام) أثراً في كل مظاهر الوجود كونه رمزاً للصبر والثبات [٥، ص١٢٢]،[٩، ص٨٤]، وأراد الشاعر أيضاً أن يعبر عن قضية مهمة من خلال شخصية (الحسين)، وهي تفرد أصحاب الدعوات الكبرى ووحدتهم وسلبية الجماهير بإزاءهم وبإزاء دعواتهم، لأن القضايا الجليلة لا يقوى على حملها إلاّ المجاهدون الكبار، (فالحسين) بذل روحه فداء لإعلاء كلمة الحق ونصرة المظلومين، إلاّ

أنه وقف وحيداً حاملاً جلال قضيته ونبل إصراره على عدم النزول عنها بعد أن انفضّ من حوله عنه بعد اشتداد الرب عليه.

(فالحسين) قد ارتضى بالموت قتيلاً عن مهادنة الباطل فكانت صرخته بوجه الطغاة الصرخة التي اهتدى بها كل الذائدين عن الحق والأرض والوطن والحقوق، فوقوف (الحسين) بوجه الطغاة حمل مبدأً أكثر مثالية ونبلاً من أن تتلاءم مع الواقع ابتدأ بالفساد وظل الفساد يسري في أوصاله.

وفي نص آخر يوظف شخصية (الحسين عليه السلام) مرةً أخرى، إذ يقول:

أنت (الحسين) ولا شكٌ يراودني ... فيما أقولُ ولا لبس وإبهامُ
وإن (زينب) في المضمون (آمنة) ... بذلاً وأن (عبيد الله) (صدامُ)
ما زال فينا، وما زلنا نقاتله ... إنا لكل (حسين) ثار، ظلامُ
يحاربون (يزيد) الأمس في خطبٍ ... وإنهم لـ(يزيد) اليوم خدامُ

[١٤، ص٤٣-٤٤]

نرى الشاعر يذكر (الحسين عليه السلام) في أكثر من موضع في شعره لما له من تأثير في الشاعر ولما يحمل (الحسين) من نبلٍ وصدقٍ ديني وثوري ووقوفه بوجه الطغاة، فكان الحسين ثورة، من أجل العدل ورفع الظلم، إلاّ أن الظلم الذي من أجله قتل (الحسين) لم يقف أحد بوجهه ثانيةً، ففي كل عصر يوجد طاغية ويزيد آخر ولا وجود لمن يقف بوجهه، وبقي الحسين رمزاً عظيماً لتلك الثورة، ورمزاً للصدق والعطاء ويوظف الياسري شخصية دينية رافضة للظلم والاستبداد شخصية (السيد الشهيد محمد باقر الصدر) الصدر الأول الذي عارض سلطة الدولة والاستبداد في العراق، يقول الشاعر في نصه:

فعلتَ ما قلت حتى زال إبهامُ ... وكل قولٍ بدون الفعلِ أحلامُ
ما بعد نزفكَ من شكٍ وقد طلعت ... شمسٌ وفاض صباحٌ منك بسامُ
يا سيد الحِلمِ لم ينطقك ذو سفهٍ ... وسيد النطق لم سكتكَ لجَّامُ
يا صدر يا مخزي الأذيال أجمعها ... وكل رأسٍ بهِ منهن أسقامُ
أشرعت صدرك للأهوال منتصباً ... ما ارتاع (حجزاً) ولم يرهبه (إعدامُ)

[١٤، ٤١-٤٢]

في هذا النص يرى الشاعر (عبد الإله الياسري) الصدر الأول (محمد باقر الصدر) الذي كان مناهضاً للنظام الدكتاتوري السابق وكلمته كانت سيفاً في خاصرة الظلاميين، أزلام السلطة الجائرة التي اعتقلته مراراً وتكراراً، ولم تكتفوا بذلك حتى قتلوه، فكان معارضاً للسلطة الاستبدادية ولم يهب الاعتقال والقتل والإعدام، والشاعر في هذا النص يتألم لعدم استطاعته نصرة الصدر والوقوف معه بعد أن خذله أصحابه ولم يجد أمامه إلاّ رجال السلطة الذين قتلوه.

د. الشخصيات الأدبية:

من الطبيعي أن يكون الموروث الأدبي هو أثرى المصادر التراثية وأقربها إلى نفوس شعرائنا المعاصرين، ومن الطبيعي أيضاً أن تكون شخصيات الشعراء من بين الشخصيات الأدبية هي الألصق بنفوس الشعراء ووجدانهم، لأنها هي التي عانت التجربة الشعرية ومارست التعبير عنها وكانت هي ضمير عصرها

وصوتها، الأمر الذي أكسبها قدرة خاصة على التعبير عن تجربة الشاعر في كل عصر [٥، ص138].

وأوضح الناقد (علي حداد) أن المضمون الأدبي المستمد من التراث في عصوره المختلفة يشغل المجال الأرحب في علاقته بالشاعر العراقي الحديث [٩، ص٨٤]، كما يحتل الشعر في هذا التراث الجانب الأساس لكونه الغالب على ما وصلنا من التراث الأدبي لأجدادنا وهو ما يحدد صلة الشعر العراقي الحديث بعطاء الأجيال السابقة وأثره في نمو شخصية الشاعر الحديث الذي تفتحت مواهبه الإبداعية في ظلاله [٩، ص٨٤].

ومن الشخصيات الأدبية والفنية التي وظفها الشاعر توظيفاً مناسباً للموضوع الذي يرتكز في فكره عدد من شخصيات الشعراء من بينهم (الجواهري) الذي كتب عنه قصيدة في ذكرى وفاته يقول:

ماذا أقولُ أسىً؟ وماذا أنظمُ؟ والصمتُ أبلغُ حينما يتكلم
كثرت ضحايا كربلاء وحزننا فبأي جرحٍ أبتدي أو أختمُ؟
قد كنتُ- حيث (أبو فراتٍ) بيننا- أشدو. فلما ماتَّ، ماتَ ليَ الفمُ
خاضَ المخاطرَ كلها متوقياً أمناً يقادُ بهِ الأديبُ ويلجمُ
أيعيشَ أكرمُ أهلنا متشرداً ويموت مغتربا بقبرٍ عنهمُ؟
ولكل طاغيةٍ عتا متأخراً عقبى طغاةٍ بالعُتي تقدموا

[١٤، ص٣٣-٣٦]

تعد شخصية الجواهري من الشخصيات الأدبية التي لها مكانة كبيرة ضمن الموروث الأدبي، والتي لها دورها الكبير في التمرد على التقاليد الدينية والاجتماعية، وقارع جل الحكومات العراقية داعياً إلى الثورة، إذ قضى معظم حياته متشرداً دافعاً ضريبة الكلمة الحرة [١٤، ص٣٧].

وقد استدعى (عبد الإله الياسري) شخصية الجواهري لما لها من أهمية كبيرة وتأثيرٍ واضح على الشاعر نفسه، إذ كان الجواهري شاعراً يقاوم السلطة بكلمته الحرة، داعياً إلى الثورة ضد السلطة الجائرة والطغاة، فما كان نتيجة ذلك غير النفي والتشرد الذي تعرض له الشاعر، والبعد عن أهله ووطنه، إذ يذكره الشاعر (عبد الإله الياسري) بأنه أكرم أهلنا متشرداً وكذلك يموت في بلاد غريبة، فالجواهري من ضمن الشخصيات التي تمثل قضية سياسية من خلال شعرها والتي تمثل أكثر الشخصيات ذيوعاً، فقد حاول الجواهري أن يعبر من خلال شعره عن كثير من الجوانب السياسية في تجربته الشعرية.

كذلك يوظف الشاعر شخصية (زرياب) في إحدى قصائده يقول فيها:

ورغم صمتِ الديك،
وضجة الأقفاص والسكين،
وجثة الصباح،
كنا نغني خلسة.
كنا، أمام المنحنين في الظلام،
واقفين للظلام،
وكان زرياب المغني واقفاً.
وعوده في يدهِ

دوزنهُ
يرتقب الحريق،
ليبدأ الغناء
وأطلق الرصاص
-: "أيحسبون قتل عازفٍ نهاية الغناء؟" [١١، ص٥٩].

إن شخصية (زرياب) المغني من الشخصيات الفنية ذات المكانة المعروفة في أوساط الفن والأدب، وقد استدعاه (الياسري) مشيراً إلى جانب حياته المظلم الذي أضطر فيه إلى الهجرة والرحيل إلى الأندلس، إذ يجعل من الغناء سيلاً للتحدي، ومواجهة كل ألوان الألم، فحينما ينصهر الفرح والحزن في أغنية واحدة فإنه يصنع نشيداً للحياة، قادراً على أن يحمل راية المواجهة أمام كل القوى التي تريد إبادة الإنسان، وتكبيل حريته، لقد جعل الشاعر (عبد الإله الياسري) من قصيدة (مقتل زرياب) قرباناً للخلود بقوله "أيحسبون قتل عازفٍ نهاية الغناء"، أي أن المغني ينتصر ما دام يعزف بأضلاعه، جاعلاً من أغانيه قوة قاهرة فهي تمتلك الأمل والصدق والبراءة في وجه أعداء لا يملكون سوى أحقادهم وهذا جاء في قوله: "كنا أمام المنحنين في الظلام نغزل النجوم وننسج الشرور، وكان زرياب المغني واقفاً يرتقب الحريق ليبدأ الغناء".

٣. الشخصيات غير الواقعية

الشخصيات الأسطورية:

يعد توظيف الأسطورة في الشعر العربي الحديث من أجرأ المواقف الثورية وأبعدها أثراً حتى اليوم، وذلك لاستعادة الرموز الوثنية واستعمالها في التعبير عن أوضاع الإنسان العربي في هذا العصر [١٦، ص١٢٩].

وللأسطورة أهمية كبيرة في إسعاف الشاعر على الربط بين أحلام العقل الباطن ونشاط العقل الظاهر، والربط بين الماضي والحاضر والتوحيد بين التجربة الذاتية والتجربة الجماعية وتنقذ القصيدة من الغنائية المحضة [١٦، ص١٦٥].

وتكتنز الأسطورة في بنيتها العميقة دلالات إنسانية وحضارية استطاع الشعر العربي المعاصر أن يكشف هذه الدلالات بأعمق حالاتها الإنسانية والوجدانية، ويشير بها إلى حالات إنسانية معاصرة فـ"الأسطورة ليست إلاّ تراثاً بشرياً يحمل تفسيراً خاصاً لمعنى أو شعوراً بالذات عند شعب من الشعوب" [١٧، ص١٢].

وذهب (د. أحمد عثمان) إلى أن الشعراء المعاصرين يلجأون إلى توظيف الأساطير في شعرهم لأنها مكمن للصورة الشعرية، ليقول: "وفي الأسطورة أيضاً تكمن شعرية موسومة بآلاف الخبرات وبكل الألوان والاتجاهات لأنها من صنع الناس لأن كل عصر يضيف إليها شيئاً يتواءم مع تفكيره وحسه" [١٨، ص٣٧].

ويعد الدكتور (عز الدين إسماعيل) من النقاد الذين أوضحوا أصل استخدام الأسطورة في الشعر العربي الحديث ويرى أنه مهما تكن الرموز التي يستعملها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ، فإنه يجب على الشاعر المعاصر أن يجيد ربطها بالحاضر وبالتجربة الحالية وأن تستمد قوتها التعبيرية نابعة منها [١٩، ص٢٠١].

والشخصيات الأسطورية من الشخصيات ذات الأهمية والحضور الكبير في الشعر العراقي الحديث وتعد قضية الأسطورة إحدى الإنجازات المهمة فيه مع تزايد اهتمام الشعراء بتوظيف الأساطير في أعمالهم،

ولأن الأسطورة هي فكر الإنسان وتجربته الكبيرة في مرحلة من مراحل تكوينه، فإنها تمتلك القدرة على الحضور الدائم أو التجدد المستمر والالتقاء بتجارب الإنسان في مختلف العصور [٢٠، ص١٢١-١٢٢].

ومن الرموز الأسطورية التي يستعملها الشعراء المعاصرون والتي ترتبط منذ القديم بشخوص أسطوريين (سيزيف، تموز، عشتروت، هابيل وقابيل،...) [١٩، ص٢٠١].

فالشاعر عبد الإله الياسري من شعراء الحداثة الذين حاولوا أن يعيدوا للأساطير طاقاتها الخارقة تلك وقدراتها غير الطبيعية التي فقدتها في عصر العلم، وذلك عن طريق بعث أبطالها ليجسِّد من خلالهم أفكاره بمعطيات الأسطورة، فالأسطورة ليست مجرد إطار بسيط تأتي أفكار الأديب الجاهزة لتملأه، وإنما إذا وجدت أسطورة ما صدى خاصاً في نفسية الأديب، أو إذا وجدت بعض الومضات العائمة في لا وعي الشاعر فإن بعض معطيات الأسطورة صورتها الرمزية التي تضيئها وتنقلها إلى الشعور، عندئذ فقد يتم اعتماد الأسطورة، تتحقق الصلة بين الأسطورة والتجربة الشعرية [٢١، ص٨٦، ٢٢، ص١١٣].

فالشاعر (عبد الإله الياسري) من الشعراء الذين وظفوا الشخصيات الأسطورية في أشعارهم، ففي قصيدته (منفى سيزيف) نراه يوظف شخصية (سيزيف الأسطورية) [١٩، ص٢٠٤-٢٠٦]، إذ نقرأ له:

توقفت حافلة المسافرين،
وأزدحم السياح نازلين صاعدين
كان الصباح
وكانت الساعة في مراكش العاشرة.
وكنت وحدي الجالس الغريب.
ليس معي من أحدٍ غير العراق،
ولعنة الذاكرة،
وفجأة تخضبت ملابسي البيضاء بالنزيف،
وصكَّ مسمعي نداء:
سيزيف! يا سيزيف!
أنا الإله.
أفعل ما أشاء،
بالأرض والسماء.
أجئ بالإنسان.
وأهلك الإنسان.
أقرر العقاب والثواب.
حكمي عليك اليوم:
أن تحمل الأثقال
من أرض ورزازات
لقمة الجبال في "تبقال" [٢٣، ص٨٧-٩٨].

من خلال هذا النص يوظف الشاعر الشخصية الأسطورية (سيزيف) ويشبه نفسه بها، سيزيف الذي حكمت عليه الآلهة أن يرفع صخرة دون انقطاع من الوادي إلى قمة الجبل، وحينما يحاول الوصول إلى القمة

تسقط الصخرة بسبب من ثقلها، ويكرر العمل نفسه "لقد ظنت الآلهة أنه لا يوجد عقاب أنكى من العمل العقيم الخالي من الأمل" [٢٤، ص١١٩].

فالشاعر في هذا النص يصور حاله من خلال الشخصية الأسطورية فما عاناه من متاعب وصعود الجبال والسفر والترحال من مكان إلى آخر كله دون أمل في العودة من منفاه إلى وطنه العراق، فلا يوجد في ذاكرة الشاعر وقلبه سوى العراق، ولا يوجد أحد معه في السفر غير العراق.

٤. الشخصيات الاجتماعية

وظف شعراء الحداثة شخصيات اجتماعية كثيرة، منها ما تخصهم بعلاقات خاصة من قبل العائلة والأهل أو العامة التي تندرج ضمنها علاقات الأصدقاء، ويمكننا تحديد نمط الشخصيات الاجتماعية التي وظفها الشاعر (عبد الإله الياسري) في شعره، وهذه الشخصيات هي شخصيات اجتماعية خاصة تربطه بهم علاقات روحية قوية أثَّرت فيه وبخاصة عندما ذهب إلى البلاد الغربية وبعد عنهم.

فنجد شخصية الأم والأب والأبناء والزوجة والأصدقاء، وهي شخصيات اجتماعية وظفها الشاعر في قصيدة الشخصية، ففي شعر (عبد الإله الياسري) نراه وظف شخصية الأم والأب والأبناء والأصدقاء المقربين الذين تربطهم علاقة روحية وقوية أثرت فيه وخاصةً عندما ذهب إلى البلاد الغربية وبَعْدَ عنهم.

فالشخصيات الاجتماعية الخاصة تمثل المحيط الذي يعيش فيه الشاعر وينتمي إليه، وتظهر الشخصيات الاجتماعية وعلى حسب درجة قرابتها من الشاعر مشاعره وعواطفه، ليس لأجل منفعة وإنما لحاجة شعورية تكون هي المسؤول في أكثر الأحيان عند استقطابها.

ومن الشخصيات الاجتماعية الخاصة التي تمثلها الشاعر في شعره شخصية (الأب)إذ جسد الشاعر شخصية الأب وكشف لنا عن عمق العلاقة بين الأب وأبنه ليس في علاقة الدم فقط وإنما في علاقة الحزن أيضاً فحزن الأب على فراق ولده مشابه لحزن ولده على فراق أهله ووطنه مع استحالة اللقاء بسبب من السلطة والسياسة التي تسلب حق العيش بأمان وحرية،ومن ذلك نقرأ له:

لا. لن أعود
أبتِ الحنون!
بعد السلام
أنا في (الرباط)
في المغرب الأقصى أستقر بي المقام
لا. لن أعود.
أفلتُ من شركِ الرقيب
واجتزتُ أسلاك الحدود
لا. لن أعود
إني نفذت من السجون
ومن الليالي الحالكات
لا لن أعود إلى القيود
وإلى الظلام
لا. لن أعود [٢٣، ص٥٥-٥٦].

فشخصية الأب الحنون على ولده ظهرت من خلال هذه الرسالة الجوابية من الأب لابنه الذي يدعوه للعودة إلى الوطن وإلى أهله لكن الابن (الشاعر) ذهب إلى الغربة هارباً من المخبرين والسجون والقيود والليالي الحالكات، فلن يعود ولا يعود مؤكداً ذلك بتكرار حرف النفي (لا) على طول القصيدة.

وفي نص آخر يوظف شخصية (الأم)، إذ يقول:

إلى أمي
أيا أمي تعالي، وأخلقي من دمعتي بسمة
وصوغي من أسىً روحي لحوناً عذبة النغمه
وروي مهجتي الظمأى كؤوساً خمرها الرحمه
أيا أماه! يا قلباً كف الردى حلمه
ويا أفقاً، ضباب الموت غشى، في الثرى، نجمه
ويا فجراً، توارى نوره الوضاح في ظلمه [٢٥، ص٤٥]

تعد شخصية الأم من الشخصيات المهمة في المجتمع وفي العائلة لكونها تمثل الذات التي تحرص على الحفاظ على بقية الذوات (الأبناء)، وبعد أن فقد الشاعر أمه أحس بالغربة الحقيقية وبالألم الحقيقي الذي حوّله إنسان يائساً لا يحس بطعم الحياة فبفقدها فقد الأمان، والأحلام وحتى الأمل وتحول فجره إلى ظلمه حالكة لا يبصر فيها سوى السواد والعذاب، فللأم مكانة مهمة وعظيمة في قلب الشاعر وفي قلب المجتمع كله.

ب. شخصيات أخرى (شخصية الشهيد):

تعد شخصية الشهيد من الشخصيات التي لا بد من أن تحصل على الكثير من التقييم والذكر لما قدمته هذه الشخصية من بذل وعطاء بأغلى ما تملك وهي (النفس)، فكان لا بد من أن تنفرد قصائد لتلك الشخصيات وحتى أن تسمى بأسمائهم أيضاً، فالشعر الحديث وبخاصة الشعر العراقي الحديث قدم قصائد كثيرة لتلك الشخصية لأهمية هذه الشخصية المعبرة عن الصورة الوطنية تخليداً لما قدمته من صدق وإيثار.

فالشاعر (عبد الإله الياسري) أفرد قصائد للشهيد، وذكر أسماء بعض الشهداء في قصائده، منها:

اخرسي يا قصائد الشعراء ... أي شعر يرقى إلى الشهداء؟
إن بعد المداد عن نزف جرحٍ ... مثل بعد السراب، عن نبع ماء
أين أهل الكلام من أهل فعلٍ ... وقوافٍ من ساحة للفداء؟
فأخفض الجنح للشهيد حياء ... وأطوِ هوناً قوادم الخيلاء
وتعلم من منطق الدم ما لم ... تتعلم من منطق الأدباء
ذروة الوعي أن يسير ذووه ... في طريق الشهادة الغراء

[١٤، ص٥٧-٥٩]

إن ما كتبه الشاعر في قصيدته هذهإنما هو تذكير بخلود الشهداء، فصراع الشهيد مع الموت من أجل تحقيق النصر ينتهي بفوز الشهيد وانتصاره على الموت بعد تحقيق العدل والوصول إلى الحق، فالموت بالنسبة للشهيد ما هو إلاّ شيء مهزوم، والشهداء هم أهل فعلٍ في ساحات الفداء، ويبقى الشهيد حياً مخلداً بما قدم وبذل في ساحات المعارك فما قدمه الشهيد من دمه وروحه في سبيل وطنه وإعلاء كلمة الحق وفي سبيل أرضه إنما هو أقوى من كل كلام حتى وإن كان كلام الأدباء، فيبقى اسم الشهيد مدوياً ويبقى ذكره مدى

الأعوام، فشخصية الشهيد يبقى لها الفعل والحركة والعودة، عندما يسير ذووه وأبناء وطنه في طريق الشهادة الغراء.

وفي نص آخر يذكر الشاعر الشهداء يقول:

يا وائلُ المصري، أيها الفتى!
لا تبك. لا...
لا تبك. لا تبكِ على الشهيد
فكل قطرةٍ تراقُ من دم الشعوب
آلهة تكتسح الجليد
وأقطف لعرس الشهداء وردة حمراء
وأوقد الشموع
لأنهم أحياء (١٣، ص٩٥-٩٦).

يتحدث الشاعر في هذا النص مع وائل غنيم (الثائر المصري) الذي فجر ثورة ٢٥يناير في مصر عام ٢٠١١ وهو قائد ثورة الشباب [١٣، ص٩٥].

يتحدث إليه بعد أن بكى (وائل غنيم) على الشهداء في بلاده الذين سقطوا خلال المواجهات فأجهش الشباب الثوري بالبكاء على الشهداء فيجيبه الشاعر بأن لا تبك على الشهيد، فهم مخلدون لأنهم أحياء بأفعالهم وبما قاموا به من نضال، فهم باقون في الذاكرة وفي الروح، فأوقد لهم الشموع لأنهم لم يموتوا كما يموت الآخرون فموتهم شرف وعز لهم ولوطنهم، فلم يمت الشهيد، وإنما فرعون مصر قد مات كما يقول الشاعر في نصه، أي من خلال هؤلاء الشهداء ودمائهم استطاعوا أن يؤججوا الثورات وأن يقضوا على فرعون ويزيلوه من عرشه ليحققوا العدل والأمان.

٥. الخاتمة:

- كشف لنا البحث أن قصيدة الشخصية لها غايات وأهداف سياسية قبل أن تكون أدبية، فمن خلالها استطاع الشاعر أن ينقد السلطة وأيديولوجيتها المهيمنة.
- بين لنا البحث عن علاقة الشاعر (الياسري) بموروثه من الشخصيات بمختلف أنماطها، ما جعل علاقة التقابل مهيمنة مع تلك الشخصيات.
- كشف لنا البحث عن مدى إحساس (الياسري) بمعاناة وطنه، في ظل الأنظمة السلطوية التي عاثت في البلاد، ما أكسب شعره الإيحاء والرمزية وتعدد الدلالات التي عبر بها مضمونه الشعري.
- إن قصيدة الشخصية عند (الياسري) لا تعني إحياء التراث أو التعبير بالموروث، وإنما استحضارها جاء للتعبير عن تجربة شعرية حداثوية، وحضور تلك الشخصيات (الدينية) والسياسية والأدبية، جاء من أجل المشاركة في أفعال تلك الشخصيات الدينية، والسياسية والأدبية، سيما تلك الشخصيات الماضية التي ناهضت واقعها في الماضي ولهذا نجده (الياسري) يختار الشخصيات ذات الصوت المغاير للواقع.
- تعد قصيدة الشخصية من الحيل الأدبية المعبرة عن صوت الشاعر الحديث الناقد والمدان لقوى السلطة وأجهزتها القمعية، ولهذا نراه يفضح كل ما ارتكبته تلك الحكومات من جرائم بحق العراق، من دون أن يعرض نفسه بشكل مباشر إلى الأذى.

- بين لنا البحث أن قصيدة الشخصية وتوظيف الشخصيات فيها لم يقتصر على التواري من هيمنة السلطة السياسية، وإنما هو متجاوز للتقليد الأدبي لبعض القوى الاجتماعية التي منعت من توظيف شخصيات كانت رافضة لواقع العرب وسلوكياته.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦. المصادر:

١. تطور الشعر العربي الحديث في العراق، علي عباس علوان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد د. ت.
٢. معنى الحداثة في الشعر، جابر عصفور، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٤، ج٢، ١٩٨٤.
٣. أقنعة الشعر المعاصر، جابر عصفور، مجلة فصول، يوليو، ١٩٨١.
٤. الفرق بين الأسطورية والخرافة والتاريخ، نبيل أبو علي، مجلة كلية الآداب، مجلة حلوان، ع٥، ١٩٩٩.
٥. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، الشركة العامة للنشر والتوزيع، ط٢، طرابلس، ١٩٨٧.
٦. قصيدة الشخصية في شعر الحرب، علي عباس علوان، م. الأقلام، ٢٣ شباط، ١٩٨٨.
٧. لغة الشعر، رجاء عبد، منشأة المعارف، الإسكندرية– القاهرة، ١٩٨٥.
٨. الاغتراب في شعر عبد الإله الياسري، مهند عبد العظيم باقي الياسري، رسالة ماجستير، ٢٠١٨.
٩. أثر التراث في الشعر العراقي الحديث، علي حداد، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، ط١، ١٩٨٦.
١٠. الحداثة في الشعر العربي المعاصر (بيانها ومظاهرها) د. محمد العبد حمود الشركة العالمية للكتاب (ش. م. ل)، دار الكتاب اللبناني، ط١، لبنان، ١٩٨٦.
١١. جرح ومنفى، عبد الإله الياسري، دار الرواد، رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد، ١٠٩٣، ٢٠١٠.
١٢. مصر القديمة، جيمس بيكي، ترجمة: نجيب محفوظ.
١٣. رغم الثلج والرماد، عبد الإله الياسري، دار الصادق الثقافية، ٢٠١٧.
١٤. أجراس البقاء، عبد الإله الياسري، دار الصادق الثقافية، ٢٠١٦.
١٥. الدلالة القرآنية عند الشريف الرضي، د. حامد كاظم عباس، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.
١٦. اتجاهات الشعر العربي المعاصر، إحسان عباس، عالم المعرفة، ط١، الكويت، ١٩٨٧.
١٧. الكاتب العربي والأسطورة، محمد عصمت مهدي، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ط١، ١٩٨٦.
١٨. على هامش الأسطورة الإغريقية في شعر السياب، د. أحمد عثمان، مجلة فصول، الهيئة المصرة العامة للكتاب، القاهرة، المجلد الثالث، ع٤، يوليو، ١٩٨٣.
١٩. الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.

٢٠. دير الملاك (دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر)، محسن أطـــيمش، دار الـــشؤون الثقافية العامة، ط٢، ١٩٨٦.
٢١. الأساطير، د. أحمد كمال زكي، المكتبة الثقافية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥.
٢٢. فلسفة الأسطورة، إلكسيلوسيف، تر: منذر بدر حلومي، دار الحوار للنشر، سوريا، ط١، ٢٠٠٠: ١١٣.
٢٣. أشرعة بلا مرفأ، عبد الإله الياسري، دار الصادق الثقافية ، ٢٠١٦ .
٢٤. فلسفة الفن الجميل، مجاهد عبد المنعم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٥. أرق النجم، عبد الإله الياسري، دار الصادق الثقافية، ٢٠١٧.